مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٢٧/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

مدينة سروج في العهدين الفرنجي الصليبي و الأيوبي

Suruj city in the two convents Crusaders and Ayyubid

أ.د. سعيد عبدالله جبريل البيشاوي

فلسطين / رام الله

Prof. Dr. Saeed Abdullah Al-Bishawi

Palestine/ Ram Allah

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يتناول البحث عن مدينة سروج وأصل تسميتها، والأسماء التي عرفت بها، وموقعها الجغرافي في الجنوب الغربي من مدينة الرها، وحدودها إذ يحدها من الشرق حران ومن الجنوب قلعة جعبر ومن الغرب تل باشر ويعالج البحث أيضاً مصادر المياه فيها، ومزروعاتها مثل الرمان والسفرجل والكمثرى والخوخ وغيرها،كما يتطرق عن تاريخها في العصر الإسلامي، وحصار عياض بن غنم للمدينة في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ﷺ، لكنه لم يتمكن من فتحها، بسبب حصانتها وبسالة أهلها؛ مما دفعه للصلح مع أهلها. وفي العهد الأموي قام الخليفة هشام بن عبدالملك بتوطين نحو ستين ألف عربي وتركماني في سهل سروج الشرقي. وفي العهد العباسي تميزت بازدهارها لا سيما بكثرة أشجارها المثمرة. وتعرضت مدينة سروج للغزو من قبل الإمبرطورية البيزنطية عام ٣٤١هـ/٩٥٢م، وأقدم الغزاة على قتل عدد كبيرمن سكانها ونهبهم، وعندما علم سيف الدولة الحمداني بما فعله البيزنطيون خرج إليهم بقواته لكنه لم يدركهم.

بقيت سروج تحت الحكم الإسلامي منذ عام ١٧هـ/٦٣٨م حتى سيطر عليها الفرنجة الصليبيون في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكانت ضمن إمارة الرها الفرنجية الصليبية التي أسسها بلدوين الأول، وبقيت المدينة وماحولها تابعة للفرنجة الصليبيين وجرى إقاموا مؤسساتهم الإدارية والقضائية فيها، من محاكم وغيرها، وانتزعت ملكية أراضي سكانها الذين أخذوا يعملون في أراضيهم كمستأجرين لها، وفرض عليهم الضرائب بأنوعها كافة واستمرت على هذا الحال حتي حررها عماد الدين زنكي من الصليبيين عام ٥٣٩هـ/١١٤٥م.

وفي العهد الأيوبي باتت أوضاع المدينة غير مستقرة بسبب استمرارالصراعات بين أفراد البيت الأيوبي، فتارة تخضع للملك الأفضل بن صلاح الدين وتارة لعمه سيف الدين العادل وتارة للملك الكامل بن سيف الدين العادل وتارة أخرى للأشرف بن العادل. وبقيت المدينة وجوارها مثاراً للنزاع بين أفراد البيت الأيوبي، حتي تعرضت للغزو المغولي بقيادة هولاكو عام ٦٥٩هـ/١٢٦١م، وتم إرتكاب مجزرة في المدينة من قبل التتار.إلى أن دانت أخيراً للحكم المملوكي.

الكلمات المفتاحية: سروج، الفرنجة، الايوبيين، الصليبيين.

Abstract

The research discusses the Suruj and continued its name, the names by which it was known, its geographical location in the south west of the city of Edessa, and its borders, to the east by Harran, to the south by Qal'at Ja'bar, and to the west by Tell Basher.

It talks about the history during the Islamic era, and the siege of Iyad bin Ghanem of the city during the caliphate of Omar bin Al-Khattab, but he could not conquer it, because of its high defenses and the valor of its people, which prompted him to make peace with its people. In the Maoist era, the Caliph Hisham ibn Abd al-Malik settled about sixty thousand Arabs and Turkmens in the eastern plain of Suruj. In the Abbasid era, it

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

was very prosperous, especially with its abundance of trees. The city of Suruj was invaded by the Byzantine Empire in 952A.D/341 AH, and the invaders killed and looted its population.

Suruj remained under Islamic rule until the Crusaders took control of it at the end of the fifth century AH / eleventh century AD, and it was within the Crusader Emirate of Edessa, which was founded by Baldwin I. In their lands as tenants, taxes of all kinds were imposed on them and they continued in this state until Imad al-Din Zangi liberated it from the Crusaders in 539 AH / 1145 AD.

The conditions of the city were unstable during the Ayyubid era because of the ongoing conflicts between the members of the Ayyubid house. Sometimes it was subject to King Al-Afdal bin Salah al-Din, sometimes to his uncle Saif al-Din al-Adil, and some other times to al-Malik al-Kamil Ibn Saif al-Din al-Adil and at other times to Ashraf Ibn al-Adil. The city and its surroundings remained a subject of conflict between the members of the Ayyubid house until it was subjected to the Mongol invasion led by Hulagu in 659 AH /1261A.D.and a massacre was committed in Suruj by the Tatars.

المقدمة

أعلن البابا أربان الثاني Urban II قيام الحروب الصليبية في مجمع كليرمون Clermon الذي عقد في جنوب فرنسا في السابع والعشرين من شهر نوفمر عام ١٠٩٥م، وكان هناك عدة أسباب لقيام الحروب الصليبية منها: العامل الديني الذي يعد من العوامل الرئيسة لقيام الحرب الصيليبة والذي شكل ضرورة هامة للسيطرة على البلاد التي ولد فيها السيد المسيح (عليه السلام)، العامل الاقتصادي والذي شكل رافعة كبيرة للقيام بهذه الحروب من خلال ماشهدته أوروبا في تلك الفترة من أزمة اقتصادية خطيرة سببها كثافة السكان إذ كان الطعام محركا فظيعا لجماهير أوروبا الذين تحولوا إلى أعمال العدوان والسلب والنهب، هذا الى جانب رغبة المدن التجارية الإيطالية في تحقيق مكاسب مادية عن طريق نقل الصليبيين والمؤن، وأيضا كانت المدن الإيطالية تشترط على الصليبيين الحصول على شارع وسوق وفندق وحمام عدا الضرائب في كل مدينة تسقط في قبضتهم، والدليل على ذلك أن تجار البندقية كانوا يقولون :ط نحن تجار أولا وبنادقة ثانياً" أي اهمامهم على ما يحققونه من مكاسب اقتصادية. وإلى جانب ذلك طمع الأوروبيين في خيرات الشرق، فقد أشار البابا أربان الثاني في خطابه إلى الرحيل إلى (أرض اللبن والعسل)، كذلك أدت طبيعة النظام الإقطاعي في غرب أوروبا جعلت والفرسان الأمراء المحرومين من الأرض بسبب نظام الإرث السائد.

أما العامل الاجتماعي فيعود إلى طبيعة المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى الذي انقسم إلى ثلاث طبقات هي: طبقة رجال الدين وطبقة المحاربين من النبلاء والفرسان وطبقة الفلاحين من الأقنان ورقيق الأرض، وكانت طبقة الفلاحين تمثل

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الطبقة التي يعمل أفرادها ليسدوا حاجة الطبقتين الأولين . والحقيقة أن الآلاف في الغرب الأوروبي عاشوا في ظل نظام القرية إذ كانوا يعيشون في بيوت من جذوع الأشجار، غطيت سقوفها وأرضيتها بالقش والطين، ولم يكن لها نوافذ، وأثاثها متواضع صندوق صغير وبعض الأدوات الفخارية والمعدنية البسيطة. وكان اولئك الفلاحون ملزمون أمام السيد الإقطاعي بالتزامات عدة منها: إنشاء الطرق وحفر الخنادق وإصلاح الجسور، فضلا عن الضرائب التي يدفعها الفلاح لسيده مثل ضريبة الرأس والماشية، وكان على الفلاح أن يدفع لسيده الإقطاعي اجورا معينة عندما يطحن قمحه في طاحونته أو يخبز خبزه في فرنه ويعصر زيتونه وعنبه وتفاحه في معصرته. وقد وجد هؤلاء في الحروب الصليبية منفذاً إلى حياة أفضل.

وإلى جانب ذلك كله كان يسود الجانب الإسلامي حالة من التمزق والتفكك مما ساعد الفرنجة الصليبيين على تنفيذ مشروعهم .إذ أن الصراع بين الخلافتين العباسية والفاطمية كان على أشده.

وتجدر الإشارة إلى أن دعوة البابا أربان الثانيUrban II إلى تحرك جماعات شعبية غير منظمة مثل جماعة جوتشالك ووالتر المفلس وفولكمار وبطرس الناسك التي سارت في طريقها نحو الأراضي المقدسة في فلسطين، وقد أبيدت الحملات الشعبية على يد الأتراك السلاجقة في آسيا الصغرى(تركيا اليوم).

حملة الأمراء

شارك في هذه الحملة مجموعة من أمراءالإقطاع ومن بينهم الدوق جودفري البويوني، وبوهيموند النورماندي، وريموند الصنجيلي وبلدوين البويوني، وتانكرد، وبلدوين دي بورج،وستيفن كونت بلوا،وروبرت كونت فلاندرز، وروبرت النورمندي وغيرهم . وتمكنت حملة الأمراء من تأسيس أربعة كيانات هي إمارة الرها وإمارة أنطاكية وإمارة طرابلس ومملكة بيت المقدس الصليبية.

وما يهمنا في بحثنا هذا هو إمارة الرها الفرنجية الصليبية التي أسسها بلدوين البويوني Baldwin of Bouillon ؛وبخاصة أنه يتناول مدينة سروج وأعمالها التي كانت تتبع الإمارة.

ويتناول هذا البحث مدينة سروج والأسماء التي عرفت بها وموقعها وحدودها وتبعيتها للحكم الإسلامي، ثم تطرّق إلى الحديث عن تبعية المدينة للحكم الفرنجي الصليبي في عهد الأمير بلدوين البويوني الذي تنازل عن الإمارة جميعها إلى ابن عمه بلدوين دي بورج الذي حكمها حتى عام ١١١٨م، وهو العام الذي توفي فيه الملك بلدوين الأول، وعندما غادر بلدوين دي بورج الإمارة تنازل عنها لجوسلين دي كورتيناي الأول الذي توفي عام ١١٣١م /٥٢٥هـ وورثه في حكم الإمارة ابنه جوسلين كورتيناي الثاني الذي حكم استمر حكمه لها حتى تحريرها على يد عماد الدين زنكي عام ١١٤٤م/٥٣٩هـ وتحرير سروج عام ١١٤٥م/٥٣٩هـ، وبعد وفاة عماد الين زنكي أصبحت سروج من أملاك ابنه نور الدين محمود ومن بعده آلت إلى أملاك صلاح الدين الأيوبي، ثم تنازعها أبناء البيت الأيوبي.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

موقع مدينة سروج:

تقع مدينة سروج(١) في إقليم الجزيرة الفراتية شمال مدينة عين العرب وتبعد عنها ثماني كيلو مترات،و جنوب غرب مدينة الرها، وهي تعرف في الوقت الحاضر باسم سوروك،ولعل اسمها يرجع إلى اللفظة السريانية Seruj.ويحدها من الشرق حران ومن الشمال الشرقي مدينة الرها(٢)، ويكتب اسم المدينة باللغة الانجليزية Seruj أو Suruc،وبالفرنسيةٍSororge ومن الأسماء التي عرفت بها المدينة عبر تاريخها، serog , Batne, Osrhone، أما تسميتهاBatne , فتعود إلى هجرة السومريين من آسيا واستقرارهم فيها وفي العهد الأشوري حملت اسمTabartip ومن أسمائها الحديثة مدينة الحرير(٣) وتميزت سروج بأنها مدينة كثيرة المياه والبساتين وبها الرمان المفضل والكمثرى والخوخ والسفرجل(٤) وذكرها ابن الفقية إلى جانب نصيبين* والرها وسميساط وراس كيفا والأرض البيضاء وتقدير خراج مصر الف الف (مليون) وستمائة الف درهموستمائة الف درهم.(٥)

الفتح الإسلامي لسروج وأعمالها: توجه عياض بن غنم الفهري القرشي(٦) في خلافة عمر بن الخطاب إلى سروج عام ١٧هـ/ ٦٣٨م لفتحها، وحاصرها لكنها استعصت عليه لحصانتها وبسالة أهلها، فلم يتمكن يتمكن من فتحها وصالح

---

(١) سروج : على وزن فعول، بفتح أوله، من السرج، وهو من أبنية المبالغة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٦، وقيل أُسَرِجُ السراج بمعنى أوقده، وأسَرِجُ الفرس أشدّ عليه السرج. المنجد في اللغة والأعلام،الطبعة السابعة والثلاثون،دار المشرق، بيروت١٩٩٨م. وهناك من يقول أن سروج نسبة إلى جد إبراهيم الخليل عليه السلام

(٢) انظر الخريطة

(٣) علي شيخو، موقع welateme.net/cand/moc السبت ١٣ كانون ثاني ٢٠٠٧

(٤) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٧

- نصيبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق،جـ٥،ص٢٨٨.

(٥) ابن الفقيه،كتاب مختصر البلدان، ص١٣٣

(٦) عياض بن غنم الفهري القرشي : أسلم قبل صلح الحديبية وهو من قادة الفتح الإسلامي زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وكان بالشام مَعَ ابْن عمه أَبِي عبيدة بْن الجراح، فتح معظم إقليم الجزيرة صلحاً وعنوة،توفي سنة ٢٠هـ/٦٤١م. أبن الأثير : أسد الغابة لمعرفة الصحابة، جـ٤، ص٣١٥ ابن العماد، شذرات الذهب جـ ١، ص٣١

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

أهلها ودخلت في حماية الدولة الإسلامية منذ عهد الخلافة الراشدة.(٧) وفي إبريل (نيسان) من السنة ذاتها تعرضت إحدى قرى سروج والتي تعرف باسم "قطنان" إلى هزة ؛مما أدى إلى سقوط سورها وعامة بيوتها(٨)، إلى أن ولي معاوية بن ابي سفيان حكم سروج وأعمالها وإقليم الجزيرة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) بعد عزل واليها عمير بن سعد الأنصاري وأمر معاوية بن أبي سفيان بتجديدها(٩).

وفي عهد الخلافة الأموية قام الخليفة هشام بن عبدالملك(١٠) بتوطين ستين ألف عربي وتركماني في سهل سروج الشرقي، مما يفيد بأن الخلافة الأموية أولت إهتمامها لإقليم الجزيرة(١١).

وفي العصر العباسي سير الخليفة المعتصم(١٢) الأفشين(١٣) إلى سروج عام ٢٢٣هـ/٨٣٨م، وأمره با لدخول من درب الحدث وسمى له يوماً يكون الدخول فيه، ويوما يكون اجتماعهم فيه.(١٤) واعتبرت سروج في عهد الخلافة العباسية كورة من كور الجزيرة الفراتية.(١٥)

---

(٧) البلاذري، فتوح البدان، ص١٨٠، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٦.،المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق عمرتدمري،الطبعة الأولى،دار المنصور،طرابلس ١٩٨٦م،ص٥١.

(٨) المنبجي المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري،الطبعة الأولى دار المنصور، طرابلس ١٩٨٦م،ص٧٣

(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٨

(١٠) هشام بن عبدالملك:ولد في دمشق سنة٧٢ / ٦٩١م وتولى الخلافة بعد وفاة أخية يزيد عام ١٠٥هـ/٧٢٤،وكان ذكيا،مدبرا،حليما،حازما،عاقلا يكره سفك الدماء.كان هشام مولعا باقتناء الفرش والثياب والخيل عدة الحرب. وكان له قصر في قرية الرصافة من ارض قنسرين وكان ينزل فيه. امتاز عهده بالحزم والتدبير في الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية،وقيل أنه غزا أراضي الروم سنة ٨٧هـ،وبلغت الدولة الأموية في عهده أقصى اتساع لها،توفي في الثاني من ربيع الأول سنة١٢٥هـ/٧٤٣م. انظر:الطبري، تاريخ الرسل والملوك،جـ٦-٧، تحقيق مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة١٩٧٨م، ص٢٠١-٢٠٨،هاني ابوالرب، تاريخ الدولة الأموية،دار الحسن للنشر، الخليل ١٩٩٢م، ص١٥٨-١٦٢.

(١١) علي شيخو

(١٢) الخليفة المعتصم: هو أبوإسحق مُحَمَّد بن هارون الرشيد،وكان أبيض أصهب أوصى له المأمون بالخلافة من بعده عام ٢١٨هـ/٨٣٣م،،كان يقال له المثمن، فتح ثمان فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وبنى ثمانية قصور، غزا عمورية وقتل ثلاثين الفاً

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وفي عام ٣٤١هـ/٩٥٢م شن الأمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع هجوماً على مدينة سروج وفي ذلك يقول ابن شداد:"فيها غزا الروم مدينة سروج فقتلوا ونهبوا". وعندما علم سيف الدولة بذلك خرج إليهم فلم يدركهم، ويبدو أنه أراد الانتقام، فغزا ملطية وشاطئ الفرات فقتل من الروم وسبى وغنم وأسر قسطنطين ابن الدمستق(١٦).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ظهر عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م، في ضياع أعمال سروج تعرف باسم "كفر زعرور" رجل غاز اسمه أحمد بن حسين الذي عرف بالأصفر "فتزيا بزي الفقراء" وتبعه خلق كثير من سكان القرى المسلمين،وواجه عسكر الروم، وانهزم الأصفر إلى سروج فقصده ممهّد الدولة أبو منصور أحمد بن مروان الملقب بالماجسطرس في جمع من عساكر الأطراف،ونزل كفر زعرور، وكان قد اجتمع إليها أكثر أهل تلك البلاد لحصانتها، وأقام عليها ثمانية وعشرين يوماً، وفتحها وأخذ منها اثني عشر الف أسير، و(غنم) غنائم كثيرة، وأخذ حرم الأصفر(١٧). أما الأصفرنفسه فهرب ولكن الماجسطرس جد في طلبه والتمسه من وثاب صاحب الجزيرة، فلم ير أن يسلمه خوفاً مم هياج المسلمين عليه،فتوسط الحال بينهما لؤلؤ (الكبير)صاخب حلب يمئذ، على أن يكون الأصفر معتقلاً عنده بقلعة حلب، وحمله إليها في شعبان سنة ٣٩٧هأبريل

وسبى مثلهم، وتوفي يوم الخميس في الثامن عشر من ربيع الأول عام ٢٢٧هـ/٨٤٢م.الكتبي، فوات الوفيات،جـ٢،ص٥٣٣-٥٣٤،ابن الأثير، الكامل،جـ٦،ص٢١٦، ٤١٩، ٥٢٨،٤٣٩،٤٢٨، يوسف العش،تاريخ عصر الخلافة العباسية،الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر،دمشق١٩٩٧م،ص١٠١-١٠٢.

(١٣) الأفشين : هو حيدر بن كاوس الملقب بالافشين وقد ورث اللقب عن أبيه، وهو أحد قادة الخليفة المعتصم، وتعود جذوره إلى مدينة أشروسنة،وتنحدر عائلته من سلالة ملكية عريقة كانت تحكم أُشروسنة أحقاباً طويلة، غضب عليه المعتصم "،قاتل بابك الخرمي وانتصر عليه،وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام " وكان بطلا شجاعا مطاعا ليس في الأمراء أكبر منه،لعب دوراً كبيراً في معركة عمورية ضد الدولة البيزنطية،توفي في السجن عام ٢٢٦ هـ / ٨٤١ م. أنظر:ابن الأثير، الكامل،جـ٦، ص٤٤٩-٥١٠،٤٧٤-٥١٥، ٥١٧، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٢،ص٥

(١٤) ابن الأثير، الكامل، جـ٦، ص٤٨١

(١٥) ابن رستة، الأعلاق النفيسة،ص١٠٦

الكورة : مأخوذة عن اليونانية خورةKhora، وهي الظهير الزراعي للمدينة. انظر : سعيد البيشاوي، إقطاعية نابلس في عصر الحروب الصليبية، الطبعة الثانية، دار الشيماء، رام الله ٢٠١٤م، ص٥٣،هامش ١١١

(١٦) ابن شداد الأعلاق الخطيرة، الجزء الأول، ص ٣١١، ابن العماد، شذرات الذهب،جـ٢،٣٥٨.

(١٧) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي،ص٢٥٤-٢٥٥،

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١٠٠٦م، فقيده لؤلؤ واعتقله في القلعة، ولم يزل معتقلاً بها إلى أن دخلت حلب عام ست وأربعمائة هجرية/ألف وخمسة عشرة ميلادية تحت الحكم الفاطمي.(١٨)

كانت سروج وضواحيها تابعة للأتراك السلاجقة منذعام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م عندما سيطر عليها السلطان ملكشاة بن ألب أرسلان(١٩) وأقطعها مع مدن أخرى لزوج أخته زليخة مُحَمَّد بن مسلم بن قريش العقيلي(٢٠) وبقيت بيد السلاجقة حتى فرض عليها سيطر عليها تاج الدولة تتش بن السلطان ألب أرسلان(٢١) هي وغيرها من مدن الجزيرة عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م ومنحها لبعض من يثق بهم(٢٢)

---

(١٨) المصدر السابق،ص٢٥٥،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،جـ٤،ص٢٢١.

(١٩) ملكشاه : هو ابن الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان المولود في التاسع عشر من جمادى الاولى عام ٤٤٧ هـ/ يوم الاربعاء السادس عشر من اغسطس عام ١٠٥٥ م . وكان ملكشاه يعرف بالسلطان العادل . وقد اهتم بامور الدولة وعمارتها وعمل على تحصين مدنها كما أنشأ الرباطات . وعمر طرق القوافل التجارية وكانت وفاته يوم الجمعة الموافق السادس عشر من شوال عام ٤٨٥هـ / العشرين من نوفمبر عام ١٠٩٢م . وهناك اعتقاد ان السلطان ملكشاه مات مسموما وأن الذي وضع له السم هم غلمان نظام الملك الطوسي،لأن بعضهم اتهمه بأنه كان وراء مقتل نظام الملك . أنظر : البنداري : تاريخ دولة ال سلجوق، ص٧٠، ابن الاثير : الكامل، جـ١٠، ص ٢١٠-٢١٢ . نظام الملك الطوسي،سياست نامة . ص ١٨، أبو شامة : كتاب الروضتين، جـ١، ص ٢٦ .

(٢٠) ابن الأثير، الكامل،جـ١٠،ص١٥٨، الذهبي العبر في خبر من غبر، جـ٣،ص٢٩٣-٢٩٤
مُحَمَّد العقيلي:هو ابن مسلم بن قريش بن بدران العقيلي،صاخب الجزيرة وحلب،كان شجاعاً فاتكاً مهيباً، التقى مع سليمان بن قتلمش السلجوقي على باب انطاكية وقتل في المعركة. أما ابنه مُحَمَّدفزوج من أخت السلطان ملكشاه الذي زوجه باخته. الذهبي،العبر،جـ٣،ص.٢٩٢-٢٩٣.البنداري،تاريخ دولة آل سلجوق،ص٧٢

(٢١) تاج الدولة تتش:هو ابو سعيد تتش بن الب ارسلان، كان صاحب البلاد الشرقية، وعندما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق، وكان صاحب دمشق أتسز بن أوق الخوارزمي الذي استنجد بتاج الدولة تتش فأنجده وسار إليه بنفسه. أنظر : ابن الاثير،الكامل،جـ١٠،ص١١١،ابن خلكان،وفيات الأعيان،جـ ١، ص٢٩٥-٢٩٦، أبوالفداء، المختصر، جـ٢، ص٢٩٢،ابن الوردي، تتمة المختصر في أخبار البشر،جـ ١، ص٥٧١، العيني، السيف المهند، القاهرة ١٩٦٧م، ص١٧٦.

(٢٢) ابن القلانسي، تاريخ دمشق،ص ٢٠٣-٢٠٤

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وقبل قدوم الفرنجة الصليبيين كانت سروج بيد الأراتقة، وأقام فيها عام ٤٩٠هـ /١٠٩٦م الأمير سقمان بن أرتق(٢٣) الذي استنجد به الأمير رضوان فلبى طلبه وسار لنجدته ومعه جموع كبيرة من التركمان فسار نحوأخيه فالتقيا بقنسرين، ووقع القتال بينهما فانهزم دقاق وعسكره، ونهبت خيامهم وجميع ما يملكونه(٢٤)

وعند قدوم الصليبيين كانت سروج تحت حكم الأمير التركي نور الدين بلك بن بهرام الأرتقي(٢٥) الذي أساء التدبير وظلم السكان(٢٦)، وقد ذُكِربلك عند البرت دكس ووليم الصوري باسم بالاسBalas(٢٧)

سيطرة الفرنجة الصليبيين على سروج وأعمالها

---

(٢٣) سقمان بن أرتق: ابن أرتق بن أكسب التركماني الذي كان حاكما على حلوان الواقعة إلى الشمال الشرقي من العراق، وكان السلطان السجلوقي ملكشاه يعتمد عليه؛لأنه كان شهماً ذا عزيمة ومجد واجتهاد. تولى حكم القدس عن طريق تاج الدولة تتش، ولما توفي عام ٤٨٤هـ تولاه ابناه سقمان وايلغازي، ولم يزالا به حتى قصدهما الأفضل بن بدر الجمالي. وبعد ذلك رحل سقمان إلى إقليم الجزيرة وسيطر على حصن كيفا عام ٤٩٥هـ،وعقد تحالفاً مع جكرمش صاحب إمارة الموصل الذي عرض عليه إعطاءه حصن كيفا ومنحه عشرةآلاف دينار مقابل مساعدته وقبل سقمان العرض،وشارك في الحلف الذي قاده كربوقا حاكم الموصل للدفاع عن أنطاكية.وأسر أمير الرها بلدوين دي بورج، وتوفي في صفر عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م .أنظر:ابن الأثير، الكامل،جـ١٠، ص٢٨٢،١٤٧-٢٨٣،ابن خلكان،وفيات الأعيان،جـ١، ص ١٩١،العظيمي، تاريخ العظيمي،ص٢٧٣.،ابوالفداء، المختصر،جـ٢،٣٠٩-٣١٠،عماد الدين خليل، الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،بيروت ١٩٨٠م،ص٢٠٢-٢١٩.

(٢٤) ابن الأثير، الكامل، جـ١٠، ص٢٦٩، العظيمي، تاريخ العظيمي، ص٣٧٤، عمادالدين خليل، ص٨٧. Cf.Also : Duggan , pp . 52-53

(٢٥) بلك بن بهرام الأرتقي : هو ابن أخ سقمان الأرتقي أنظر: إفرام عيسى يوسف، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان،ص٤٢-٤٣.

(٢٦) البرت دكس، تاريخ القدس، ص٥٣ William of Tyre Ahistory of deeds, vol.1,p.192
انظرأيضا: علية الجنزوري، المرجع السابق،ص٧٩

(٢٧) ذكره البرت دكس باسم بلك، تاريخ القدس،ص١١٤،٥٣ بينما ذكره وليم الصوري William of Tyre باسم بالاس. Cf .Ahistory of deeds, vol.1, pp294-295.306
أنظر ايضاً: عليه الجنزوري، المرجع نفسه،ص٨١،إفرام عيسى يوسف، المرجع السابق، ص٤٢-٤٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وبعد أن فرض بلدوين البويوني Baldwin of Bouillon[٢٨] سيطرته على الرها، بفترة قصيرة، ودبر مكيدة لحاكمها ثوروس الأرمني[٢٩]، بدأ بسياسته التوسعية والدفاعية، وكانت وجهته مدينة سروج التي تزدحم بسكانها الأتراك، هذا فضلاً عن أهميتها التجارية الكبيرة ؛ بسبب خصب أراضيها واتساع مساحة المناطق التابعة لها[٣٠]. و كان حاكم سروج التركي نور الدين بلك ابن بهرام الأرتقي يضايق مدينة الرها باستمرار، ويغير على أراضيها، ويلحق بها أضراراً جسيمة؛ وبسبب كثرة غارات الأمير التركي على الرها توسل سكانها إلى الأمير بلدوين البويوني أن يعد جيشاً ويتحرك ضد

---

(٢٨) بلدوين البويونيBaldwin of Bouillon : نجح بلدوين في تأسيس إمارة الرها وضم إليها بعض المناطق الهامة، وبعد فترة قصيرة تلقى خبر وفاة أخيه جودفري عن طريق أحد المبعوثين وفي ذلك يقول رادولف دي كان :" وانتقلت مقاليد الأمور ألى يديه كل هذا وهو لا يزال في الرها"، وعلم أيضا أن سكان اختاروه ليخلف أخيه في حكم في البلاد، وحزن بلدوين لوفاة أخيه، لكنه ابتهج بوراثته في حكم بيت المقدس، وقام بلدوين قبل سفره بمنح إمارة الرها إلى ابن عمه بلدوين دي بورج، ثم تحرك في الثاني من شهر اكتوبر سنة ١١٠٠م صوب الأراضي المقدسة في فلسطين. , Fulcher of Chartres,A history of the Expedition to Jerusalem,tr.by Frances(sisters o f St.Joseph).edited with an introduction by Harold,s Fink,konuvilleU.S.A.1969,p143.

أنظر: رادولف دي كان، أعمال تانكرد ملك صقلية في الحملة على بيت المقدس، ترجمة حسن عبدالوهاب حسين وطلعت عبدالرازق زهران، الطبعة الأولى، عين للنشروالبحوث والدراسات، القاهرة ٢٠١٩م، ص١٩٧-١٩٨،

(٢٩) ثورو س الأرمني: كان حاكماً للرها في فترة الحملة الفرنجية الصليبية الأولى، وعندما سيطر الأتراك على المدينة، سمحوا له أن يبقى حاكما عليها، وقرر ثوروس أن يجعل بلدوين ابنه، وأظهر ثوروس الود والصداقة لبلدوين وطلب منه أن يحارب ضد قلعة سميساط التي يسيطر عليها الأتراك، وبعد عودة بلدوين ثار السكان على ثوروس والقوه من اعلى سور المدينة. متى الرهاوي، تاريخ متي،ص٨٢-٨٨، البرت دكس، تاريخ القدس، الترجمة العربية، ص٥٣ يوشع برافر، عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبدة قاسم ومُحَمَّد خليف حسن، الطبعةالأولى، دار المعارف، القاهرة١٩٨١م، ص٥٤،سعيد عاشور، الحركة الصليبية، جـ١،ص١٧٦.-١٧٧

Cf.also:William of Tyre , Vol.1, pp.191- 192, Fulcher of Chartres, op. cit., p.90.

(30)Grousset ,Histoire des Croisades ,vol.2,p.869

أنظر أيضا:سعيد عبدالفتاح عاشور الحركة الصليبية،جـ١،ص١٨٦، علية الجنزوري، المرجع السابق، ص79-78.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

سروج[٣١]، وبالفعل استجاب الأمير بلدوين لتويلاتهم ونداءاتهم فجمع جيشه وسار نحو سروج وضرب الحصار عليها حسب رغبة أهالي الرها،واقام معسكراً محيطاً بها، ووضع الآت الحصار بالأماكن المناسبة ثم شرع بالهجوم بشكل جريء، وبما أن سكان سروج قد روعهم عزم هذا الرجل المصمم، فقد ارتابو بقوتهم، فأرسلوا المندوبين ليتوسلوا إليه من أجل السلام، ووافقوا على تسليم المدينة إذا ما ضمن لهم أرواحهم وسلامتهم، وتم تسلبم المدينة إليه وفقاً لهذه الشروط، وبعد هذا ترك فيها قوة عسكرية كافية من رجاله للدفاع عنها وحمايتها، بقيادة أحد الرجال الذين سيروا المفاوضات ثم فرض جزيه على أهاليها وعاد إلى الرها منتصراً[٣٢] محققاً رغبة أهالي الرها في حماية مدينتهم[٣٣]، وقد تحقق للفرنجة الصليبيين الإستيلاء على مدينة سروج عام ١١٠١م/٤٩٤هـ[٣٤] وبذلك أصبحت سروج المدينة الثانية في إمارة الرها الواقعة شرقي الفرات، وأقطعها لأحد فرسانه ويدعى فولبرت أوفوشيه الشارتري[٣٥]، وكانت سروج إحدى الأقطاعيات التي تتكون منها إمارة الرها مثل تل باشر وسميساط وعينتاب وغيرها[٣٦].

وذكر وليم الصوري William of Tyre في مكان آخر من كتابه بأن نور الدين بلك بن بهرام الأرتقي بد أيشعر بقلق زائد إذ أن تأسيس إمارة الرها بات يشكل كارثة حقيقية لأقاربه من بني أرتق الذين كانوا منذ أن فقدوا فلسطين

---

(31)William of Tyre , Vol.1, pp.191- 192.

(32) William of Tyre , Vol.1, pp.194- 195 Grousset ,Histoire des Croisades,Vol.1pp.63-64

انظرأيضا:عليه الجنزوري، المرجع السابق،٨٢.

(33) William of Tyre,op.cit.,vol.1,p.195.

(34) Ibid.,p.195

(٣٥) - فولبرت التشارتري Fulbert of Chrtres:ورد ذكره عند البرت دكس باسم فولك أو فولكر، ١٠٧-١٠٨،١١٥-١١٦، وذكره متى الرهاوي باسم فوشيه، تاريخ متى الرهاوي، ص١١١، امتاز بلخبرة الحربية، وكانت معه حامية مكونة من ثلاثمائة فارس ومجهزة ومستعدة للقتال بشكل جيد، وتألم من الخدعة التي تعرض لها مولاه، وبدأ يخطط لطريقة للثائر للإهانة التي لحقت بسيده. William of Tyre,Vol.1,p.308

انظر أيضاً: عليه الجنزوري، المرجع السابق،٨٢-٨٣،إفرام عيسى يوسف، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ص٤٢

(٣٦) البرت دكس، المصدر السابق،١١٤-١١٥،William of Tyre,op.cit.,Vol.1,p306

انظر أيضاً: عليه الجنزوري، المرجع السابق،ص٨٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

يعملون على جعل الرها مركزاً لممتلكاتهم في الشمال[٣٧]، ولذلك حاول نور الدين بلك في بادئ الأمر الدخول في علاقات ودية مع بلدوين. ويقال أن بلك حاول من وراء ذلك الاستعانة ببلدوين والفرنج لتحقيق مصالحه الخاصة وظن أن بلدوين لا يعدو كونه أحد المغامرين.[٣٨] فتحالف مع بلدوين وعقد معه معاهدة،وكان الإثنان على علاقة ودية كبيرة قبل وصول اللاتين بأعداد ضخمة[٣٩] ويقول وليم الصوري: "أن نور الدين بلك لاحظ أن حب بلدوين له قد خف، فذهب إليه بدافع شعوره بالاستياء"[٤٠]، وتوسل إليه أن يعمل معه معروف ويحضر لتسلم إحدى القلاع التي كانت بحوزته[٤١]، وتظاهر أنه كان واقعاً في خوف شديد من أهل الريف في منطقته، و اقتنع بلدوين بتحديد يوم لزيارة المكان لتنفيذ هذه الرغبة وبدأ مع مائتي فلرس رحلته في الوقت المحدد، وتقدم إلى القلعة التي كان بلك قد سبقه إليها، وكان بلك قد عمل سرا على تقوية دفاعات القلعة وتحصيناتها وذلك بإدخال مائة فارس من الرجال الشجعان حاملي السلاح،وتم إخفاء هذه القوة في الداخل بطريقة لم يظهر فيها أي رجل منهم.[٤٢]

ويواصل المؤرخ وليم الصوري في سرد الواقعة بقوله: "عندما وصل بلدوين أمام القلعة رجاه بلك أن لا يصطحب معه سوى عدد قليل من أركان حربه إلى داخل الحصن"[٤٣] وأعطى مسوغاً لهذا الطلب عدم تعريض ممتلكاته للخطر إن استقدمت القوة بأسرها، واستمالت أقواله الكونت إلى حد بعيد ليوافق على رغباته في جميع جوانبها، لكن لحسن حظ بلدوين يكون هاجس أكيد بالخيانة لدى بعض من النبلاء الحكماء الملازمين له، فاحتجزوا بلدوين بالقوة تقريباً، على الرغم من احتجاجه، وحالوا دون دخوله إلى الحصن[٤٤]، وقبل بلدوين بهذا الرأي الحكيم، وأمر اثني عشر رجلا من أشجع رجاله مسلحين بشكل جيد أن يدخلوا الموقع، وبقي هو خارج الحصن ليرى بأم عينيه نتيجة هذا الاختبار، ووقعت المجموعة في المصيدة التي أعدها الأتراك الذين هاجموهم وقتلوا اثنين منهم، واعتقلوا البقية، وزجوهم في السجون، وأدى هذا الوضع إلى استياء بلدوين الذي قلق على مصير رجاله المخلصين الذين فقدهم نتيجة لحيلة خسيسة جداً، فاقترب من

---

(37)Ibid.pp306-307(37)

(٣٨) سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، جـ١،ص١٨٠ Grousset,R.,ob.cit.,vol.1,p.62

(39)Ibid.p.307

انظر أيضا: ألبرت دكس، الترجمة العربية، ص١١٥،عليه الجنزوي، المرجع السابق،ص٨٣

(40) William of Tyre, Vol.1,pp.306-307

(41) William of Tyre, Vol.1,pp.307-308

(42) Ibid.,vol.1,p.307.

(43) Ibid.,vol.1,p.307.

(44) Ibid.,vol.1,p.307.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

القلعة وطالب نور الدين بلك بجد أن يتذكر يمين الولاء الذي كان قد اداه له، وطالبه بقوة هذا الولاء ان يعيد الأسرى الذين اعتقلوا غدراً، وعرض عليه عوضاً عنهم مبلغاً كبيراً من المال فدية لهم، ومع ذلك رفض بلك بشكل قاطع أن يأخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار ما لم تعد سروج إليه(٤٥)، وأدرك بلدوين عدم استطاعته عمل أي شيء آخر حيث كانت القلعة قائمة على جرف شاهق، وكانت منيعة جداً بسبب قوتها وبراعة بنائها، وعاد إلى الرها، ساخطاً جداً بسبب اعتقال رجاله.(٤٦)

وكان فولبرت الشارتري الذي حظي بخبرة كافية في علم الحرب، هو المسؤول عن مدينة سروج، وتصحبه حامية مؤلفة من ٣٠٠ فارس، وتم إعدادها للعمل بصورة جيدة، وتألم قلبه شفقة على مولاه بلدوين عندما سمع بالخدعة التي انطلت عليه، وبدأ يخطط بجد للأخذ بثأرالاهانة التي لحقت به، وتمشياً مع هذه الغاية، نصب في أحد الأيام كميناً أمام قلعة بلك في موقع مناسب لخطته، ثم اقترب مع مرافقة قليلة من القلعة عمداً، وكانه يريد الاستيلاء على القطيع ويدفعه أمامه، بيد أن هدفه الحقيقي كان يرمي إلى اغراء العدو وجذبه لمطاردته، ولاحظت الحامية الموجودة في الداخل انه كان يحاول سرقة القطيع من المراعي، فأمسك الجند بأسلحتهم، وبدأوا بمطاردته، وتظاهر فولبرت أنه كان يشرد منهم، فتبعه الكفرة(يقصد المسلمين) بتلهف حتى تجاوز الكمين، حيث خرج رجاله من مكامنهم في تلك المرحلة، فانقض فولبرت على مطارديه، وهاجم بدعم من رجال الكمين فقتل بعضهم وأسر ستة منهم،ونجا الباقون بصعوبة بالغة.

و بعد ذلك بوقت قصير جرى ترتيب لعملية تبادل الأسرى، وتسلم فولبرت لقاء هؤلاء الرجال الستة عدداً مماثلاً– من المسيحيين، كما نجح أربعة آخرون من المجموعة ذاتها – المؤلفة من اثني عشر رجلا – في التخلص من حراسهم، ونالوا حريتهم، أما الاثنان الباقيان فقد ضربت أعناقهما بأمر من ذلك الرجل الشرير العاق ورفض بلدوين منذ ذلك اليوم فصاعدا إقامة أي حلف للصداقة مع الأتراك(٤٧)، وضمت سميساط وسروج إلى الرها وبذلك "استطاع بلدوين أن يجعل من الرها عام١٠٩٨م/٤٩١هـ عاصمة لإمارة صليبية اشتملت على سميساط وسروج(٤٨)

(45) Ibid.,vol.1,p.307.
(46) Ibid.,vol.1,p.307.
(47) Ibid.,vol.1,p.307-308
(48) Encyclopaedia Britannica, vol.7, p.954

نقلا عن علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ص٨٥،

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وظل بلدوين الأول أميراً للرها حتى وفاة جودفري البويوني Godfrey of Bouillon[٤٩] شقيقه الأكبر (حامي القبر المقدس)، وكان قبل الأمير جودفري قد اقترح قبل وفاته أن يتولى شقيقه بلدوين الحكم في بيت المقدس ويذكررادولف دي كان Raoul de Caen أن جودفري قال: " إذا قبلتم رأي، فإني أرى أن شقيقي بلدوين هو الأصلح لتولي هذا الأمر".[٥٠] وفعلا تم أخذ ما اقترحه جودفري قبل وفاته واستدعي بلدوين من الرها لتولي منصب أخيه، ووضع مكانه ابن عمه بلدوين دي بورجBaldwin de Buorj أميراً[٥١] على إمارة الرها.[٥٢]

وتجدر الإشارة إلى أن سقمان بن أرتق توجه لمهاجمة سروج في شهرربيع عام ٤٩٤هـ /يناير عام ١١٠١م ومعه جموع غفيرة من التركمان، بعد رحيل بلدوين البويوني إلى القدس خلفاً لأخيه جودفري،وأغار على جميع الأقاليم المجاورة في المنطقة، فما كان من بلدوين دي بورج إلا أن توجه لقتاله مع فوشيه أو فولبرت حاكم سروج وأحد فرسان بلدوين دي بورج أمير الرها بمؤازرة العديد من السكان الذين ضغط عليهم فوشيه فضلا عن الفرنجة الصليبيين المتواجدين في المدينة، لكن إستهانة الفرنج بخصومهم وإهمالهم أدى إلى هزيمتهم" فعندما اقترب بلدوين من مدينة سروج "وقع في كمين إلا أنه

---

(٤٩) جودفري البويوني: كان يعرف بدوق اللورين السفلى،ولد في شهر يولية(تموز) عام١٠٥٨م في مقاطعة الرايمز في مدينة بويون، وهو ابن الكونت يوستاش. وكانت والدته إدا Ida تتمتع بشخصية بارزة،وتنتمي لعائلة عريقة في الغرب الأوروبي،وامتازت بشخصيتها النبيلة، وكان دوق اللورين دون اولاد فتبنى ابن اخته جودفري ليكون ابنا له، وفي حالة وفاته فان جودفري يتولى عرش الدوقية.

Cf.William of Tyre,Vol.1,pp.385-386, Beasant,w., and Palmer, E.H., Jerusalem,"the city of Herod and Saladin", London 1888, P.213, Archer and Kingsford, p.93, Grousset, R., Vol.1, 169, Deanely, M., Ahistory of the Medieval Church, Cambridge 1978, p.107.

(٥٠) رادولف من كان، أعمال تنكرد،١٩٧.

(٥١) بلدوين دي بورج Baldwin du Buorj: كان مع الوفد الذي أرسله الأمير جودفري إلى إمبراطور القسطنطينية الكسيس كومنين ص٢،ص ١٢٧وصفه متى الرهاوي بقوله :"كان من أكثر الافرنج منزلة، محاربا باسلا ومثلا في حسن الاخلاق يتحلى با للطف والتواضع" تاريخ متى الرهاوي،ص٢٠٥. وصف بأنه "كان رجلاً عاقلاً وممتازاً" خلف بلدوين البويوني في إمارة الرها وفي مملكة بيت المقدس الصليبية.William of Tyre ,Vol.1,p.422 وكان يعمل محاسبا في إمارة الرها انظر:كينيث سيتون، تاريخ الحروب الصليبية،جـ١،هارولد فنك،تاسيس الامارات اللاتينية،ترجمة عامر نجيب،ص٧٨،٧٢.

(٥٢) رادولف من كان،أعمال تانكرد،ص١٩٨، البرت دكس، النسخة العربية،ص١٨٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

افلت منه وهرب مسرعاً إلى الرها ومنها أسرع إلى انطاكية لطلب المعونة" . ودارت معركة ضاربة بين الفرنج والاتراك هزم فيها الفرنج . واستطاع الأراتقة الاستيلاء على المدينة ما عدا القلعة التي بقيت تحت السيطرة الفرنجية الصليبية والتجأ إليها الفرنج تحت قيادة أسقف الرها اللاتيني إنيوت enoit أوبابيوس babios الذي قاوم فيها مدة طويلة . أما فوشيه أوفولبرت فقد قتل ومعه الكثير من الأهالي في حين وقع عدد كبير في الأسر(٥٣). وبعد عودة بلدوين دي بورغ من أنطاكية لطلب المعونة والمساعدة من تانكردTancred وجد أن الأراتقة لا يزالون يهاجمون قلعة سروج، فانقض عليهم، واستطاع هزيمتهم في أوائل شهر فبراير سنة ١١٠١م، ثم دخل سروج نفسها وعاقب من يقيم بها من المسلمين بسبب مساندتهم للاراتقة، وأخذ منهم مجوعات كبيرة من الأسرى.(٥٤)

و تعرضت سروج وأعمالها للتخريب عام٥٠٧هـ/١١١٣م من قبل قوات أق سنقر البرسقي الذي سار على رأس قوة تعدادها خمسة عشر الفا من المقاتلين فحاصر الرها وقتل من بها من الفرنج والأرمن، وعندما" ضاقت الميرة على العسكر" رحل إلى سميساط* وسروج(٥٥)

---

(٥٣) متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي،ص١١١،علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية،ص ٩٧،إفرام عيسى يوسف، المرجع السابق، ص ٤٣.

Grousset,R., Histoire, vol.2,p.270., Cahen,C.,La S yrie du Nord ,p.230

(٥٤) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٢٢٤،هارولد فنك،تأسيس الإمارات اللاتينية، ترجمةعامرنجيب،انظر : سيتون تاريخ الحروب الصليبية، الجزء الأول، ترجمة سعيد البيشاوي وآخرون،الطبعة الأولى بيت المقدس٢٠٠٤م، ص٧٩،سعيد عاشور، الحركة ج١، ص٤٢٧، عماد الدين خليل، الإمارات الأرتقية،ص٢١٠،إفرام عيسى يوسف، المرجع السابق،٤٣،علية الجنزوري، المرجع السابق،٩٧.

سمسياط: إحدى المدن الواقعة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم غربي الفرات ولها قلعة في شق يسكنها الأرمن، وكانت من أملاك الملك الأفضل علي بن الملك الناصرصلاح الدين يوسف بن أيوب.انظر،: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣، ص٢٥٨.

هناك من يقول أن بلدوين دي بورج بدأ نشاطه بمهاجمة مدينة سروج المسلمة، والتي حاول سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا- وهو من الأمراء المسلمين-أن يستردها عند رحيل بلدوين الأول إلى بيت المقدس، غير أنه- للأسف- لم يتلق أي مساعدة من الأمراء المسلمين في المنطقة من مما ادى الى انتصار بلدون بورج عليه بعد قتال شديد، واستبيحت سروج، وأخذ منها عدد كبير من الأسرى.أنظر: راغب السرجاي، ص١٩٦-١٩٥

(٥٥) ابن الأثير، التاريخ الباهر ص١٩-٢٠

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وخضعت إقطاعية سروج لإدارة تانكرد بعد وقوع بلدوين دي بورج في الأسر لمدة أربع سنوات، ولكن الذي كان يدير إمارة الرها الفعلي هو ابن عم تانكرد ريتشارد دي سالرنو(٥٦) من سنة١١٠٤-١١٠٨م(٥٧)

.هكذا أصبح جوسلين دي كورتناي الأول Joscelin deCortiny 1 (٥٨) الرجل الثاني في إمارة الرها بعد بلدوين دي بورج وشاركه في السيطرة على تلك المنطقة ذات الموقع الهام بين سلاجقة حلب وسلاجقة فارس(٥٩).

وتجدر الإشارة إلى أن سروج والبيرة وغيرها من البلاد كانت تشكل الخطوط الأمامية للدفاع عن إمارة الرها، وكانت جميعها بيد جوسلين دي كورتيناي الأول، ولعل المواقع العسكرية الهامة جعل هذه المدن آمنة دون حيطة وحذر. فواجه عماد الدين زنكي أثناء حصاره للرها صعوبة أكبرى مع جوسلين الذي كان سعيداً جداً لتأجيل الصراع مع عدوه.(٦٠)

---

(٥٦) ريتشارد دي سالرنو:شارك في العديد من الحملات مع أقاربه ومنها غزو صقلية، وانضم إلى أبناء عمومته بوهيموند وتانكرد في الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٧م، واشتهر بين الفرنجة الصليبيين بأنه من القلائل الذين يتحدثون العربية.اشترك في حصار أنطاكية إلى جانب بوهيموند وتانكرد، سجنه الإمبراطور البيزنطي الكسيس كومنين عام ١١٠٠م في سجن القسطنطينية وبقي في السجن فترة من الزمن حتى أطلق سراحه عام ١١٠٣م، عينه ابن عمه تانكريد حاكمًا على الرها في شتاء عام ١١٠٤م واستمر في حكم إمارة الرها حتى عام ١١٠٨م، وكان مكروها من قبل جميع سكان الإمارة بسبب جشعه للمال وقسوته. توفي في زلزال وقع يوم ٢٩نوفمبر ١١١٤م.فاضل رجب باشا،الحملة الصليبية الأولى حتى نهاية القرن الخمس الهجري، مجلة الفيصل عدد٩٨،مايو،١٩٨٥م،علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ص ١٠٩،١١٤ الموسوعة الحرة

(٥٧) علية الجنزوري إمارة الرها الصليبية ص٩٦-٩٧-٩٨

(٥٨) جوسلين دي كورتيناي الأول: كان من كبار القادة الفرنجة، حضر من مقاطعة جاتينك Gatinoicالفرنسية، وتولى حكم إمارة الجليل حتى عام ١١١٩م، وبعدها أصبح حاكماًلإمارة الرها، علي أحمد السيد، إمارة الجليل تحت حكم اللاتين ودورها في الصراع الصليبيي في منطقة الشرق الأدنى الإسلامي، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة الإسكندرية ١٩٨٨م،١٣٧، ١٤٧.وعهد إليه بالمسؤولية الكاملة عن إمارة الرها بحكم كونه الرجل الوحيدالذي يعرف المنطقة معرفة جيدة، وحالما أدى جوسلين يمين الولاء أعطي الراية وسلم ملكية الرها. وتوفي جوسلين الأول عام ١١٣١م وخلفه في الحكم ابنه جوسلين الثاني.William of Tyre, Vol.1, pp497-500,522 ، وعادت المياه الى مجاريها بين جوسلين وبلدوين دي بورج.سعيد عاشور،جـ١،ص٤٦١. والواقع ان جوسلين هذا كان من أقوى الشخصيات الفرنجية الصليبية على الاطلاق لذا كان سنداً قوياً لبلدوين دي بورج ولحكمه في الرها

(٥٩) سعيد عبدالفتاح عاشور،الحركة الصليبية،جـ١،٤٤١، علية الجنزوري،المرجع السابق،ص٩٦، كينيث سيتون، تاريخ الحروب الصليبية،جـ١،هارولد فنك،تاسيس الامارات اللاتينية،ترجمةعامر نجيب،ص٨٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومهما يكن من أمر فبعد وفاة بلدوين الاول عام ١١١٨م وتولي بلدوين دي بورج اميرالرها مكانه بجهود جوسلين دي كورتيناي الأول الذي تولى حكم الرها، ويعلق أحد المؤرخين الحديثين على ذلك بقوله:"عندما أصبح بلدوين الأول ملكا أقطع بلدوين دي بورج الرها،ثم ازداد ذلك الاتصال قوة عندما أختيربلدوين دي بورج ملكاً على القدس،فأقطع الرها لجوسلين"(٦١)

وبعد وفاة جوسلين دي كورتيناي الأول في عام ١١٣١م/٥٢٥هـ ورثه ابنه جوسلين الثاني في حكم إمارة الرها بما فيها سروج وغيرها من المدن والضياع التابعة للإمارة. ولم تشر المصادر المعاصرة إلى أية معلومات بخصوص سروج وأعمالها في عهد جوسلين الثاني، ومن المرجح أنها كانت تشارك في الأعمال العسكرية التي كان يقوم بها ضد المسلمين، وبطبيعة الأمر فإ ن مشاركة إقطاعية سروج في الحملات العسكرية بحاجة إلى نفقات مالية كبيرة ؛ مما أثر سلبا على اقتصادها(٦٢)

بعد أن حرر الأمير عماد الدين زنكي مدينة الرها من يد الفرنجة الصليبيين بالقوة عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م، بعد حصار دام ثمانية وعشرين يوماً، وردم سورها، وكتب إلى النصارى أمانا وأخسن للرعية، وحفر بها أساساً قوياً.(٦٣) و وقد رأى الأمير عماد الدين البلد فأعجبه، ورأى أنه ليس من السياسة تخريب بلد مثله، فنودي في العسكر برد ما أخذ من الرجال والنساء والأطفال إلى بيوتهم وإعادة ما غنموا من أثاثهم وأمتعتهم، فرد الجميع عن آخره، ولم يفقد إلا النادر، وعاد البلد إلى حاله وبعد ذلك رحل عنها قاصداً مدينة سَرْوج التي كانت أهم المواقع التي حررها بعد الرها(٦٤)، وقد هرب

---

(٦٠) ستانلي لين بوول،ص٦٤

(61) Grousset,R.,Histoire,vol.1,p.538

أنظر أيضا: علية الجنزوري، الموجع السابق،ص٢١١.

(٦٢) علية الجنزوري، الموجع السابق،ص٢٢٩

(٦٣) ابن تغرى بردي، الأتابكي النجوم الزاهرة، جـ ٥،ص٢٧٥ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية،ص١١٥.، البنداري، دولة آل سلجوق، ص١٨٧

(٦٤) ابن واصل، مفرج الكروب، جـ ١، تحقيق جمال الدين الشيال،وزارة المعارف المصرية القاهرة ١٩٥٣،ص٩٤، ابن القلانسي، ص٤٣٧ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،جـ ١١،ص٩٩-١٠٠، أبوشامة، جـ ١،ص١٣٨، ابن قاضي شهبة،ص١٢٥-١١٦، مُحَمَّد مرسي الشيخ، الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها،ص ٣٧٣، راغب السرجاني، ص٣٥٢. سعيد عبدالفتاح عاشور، الحركة الصليبية،جـ ١،ص٥٩١، إبراهيم بيضون سياسة عماد الدين زنكي واثرها في مواجهة المد الصليبي، من مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الصليبي، جـ ١، جامعة اليرموك اربد ٢٠٠٠م،ص١٧١

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الفرنج منها، فملكها في شهر رجب عام ٥٣٩هـ/يناير ١١٤٥م وجعل لا يمر بعمل من أعمالها، ولامعقل من معاقلها، فينزل عليه إلا سلم إليه في الحال. ثم تسلم سروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ماعدا البيرة* التي كان الفرنجة الصليبيون قد زودوها بالميرة الكافية ودعموها بعدد وافر من الرجال، ولكن ذلك لم يمنعه من التوجه إلى المدينة وفرض حصار عليها، وكان الفرنج قد أكثروا ميرتها ورجالها(٦٥).

ويبدو أن سروج كانت هي المدينة الأخرى الوحيدة التي تم الاستيلاء عليها قبل وفاة عماد الدين زنكي، ومهما كانت دوافعه، فإن الأتابك لم يبذل أي محاولة لمتابعة نجاحه الكبير(٦٦)

وحاز شهاب الدين مالك بن علي العقيلي عام ٥٦٤هـ" سروج وأعمالها والملوحة من أعمال حلب وعشرين الف دينار" مقابل التنازل عن قلعة جعبر(٦٧)

ولم تبق أن سروج وأعمالها بيد شهاب الدين العقيلي فتشير كتب التاريخ أنها كانت بيد حسام الدين غازي بن أيوب بن حسان، ولكن نور الدين محمود عندما وصل إلى منبج والرها وكان فيها قطب الدين سالم بن أيوب بن حسان. فلما وصلها الملك العادل نور الدين تسلمها منه وأعطاه عوضاً عنها منبج وقلعة الجسر وسروج. ثم أرغبته عينه فيما أعطاه فاستعاده.(٦٨)

---

*البيرة: تقع بين سميساط وحلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي ذلك الوقت للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب اقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واسمرت بيده.انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،جـ١،ص٥٢٦-٥٢٧.

(٦٥) ابن أيبك، جـ٦ ص ٥٣٨، أبوشامة،جـ ١، ص١٣٩-١٤٠، مُحَمَّد مرسي الشيخ، الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها،ص ٣٧٣، راغب السرجاني، ص٣٥٢

ذكر ابن أيبك أن عماد الدين زنكي " فتح الرها عنوة بالسيف وكذلك سروج" وكانت للفرنج الرها وسروج والبيرة وغير ذلك

كنز الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية)،جـ٦، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة،١٩٦١، ص ٥٣

(66) Stevenson.w.B.,p.151.

(٦٧) ابوشامة الروضتين، جـ ٢، ص٤٢ ابن الفرات، الجزء الأول، المجلد الرابع، تحقيق الدكتور حسن الشماع، البصرة، ص٤، ١٧، ابن قاضي شهبة، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥

(٦٨) ابن الفرات، الجزء الأول، المجلد الرابع، تحقيق الدكتور حسن الشماع،البصرة،ص١

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ويبدو أن مدينة سروج والمناطق المحيطة بها كانت تحظى باهتمام الأمراء والقادة المسلمين فعلى سبيل المثال،عندما علم سيف الدين غازي صاحب الموصل بوفاة نور الدين محمود في ١٥ مايو ١١٧٤م/ ١١ شوال عام ٥٦٩هـ، تحرك بقواته من أجل بسط سيطرته على البلاد الجزرية وتمكن من فرض سيطرته على سروج وغيرها من المدن الواقعة ضمن الجزيرة الفراتية، ما عدا قلعة جعبر، لأنها من أحصن القلاع وأمتنها(٦٩)

وعندما علم سيف الدين غازي صاحب الموصل بوفاة نور الدين محمود ١٥ شهر مايو ١١٧٤م/ ١١شوال أسرع بعساكره للسيطرة على البلاد الجزرية وهي: نصيبين، والخابور، وحران، والرها، والرقة وسروج، وتم له امتلاكها(٧٠)

وجدير بالذكر أنه في عام ٥٧٨ هـ/١١٨٢م "رحل السلطان صلاح الدين إلى "سروج، فنزل إليه صاحبها ابن مالك مستأمناً، فأعاده إلى بلده"(٧١)

وتقررت قاعدة الصلح بين السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كان يحاصر حلب وبين عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي في عام ٥٧٩هـ /١١٨٣م على أن يقوم الأخير بتسليم حلب وَيُعَوض عنها بسروج وسنجار ونصيبين والخابور والرقة وغيرها من مدن الجزيرة وجرت اليمين على ذلك(٧٢)، وهكذا تم تسليم حلب في ١٨ صفر عام ٥٨٠هـ/٣١ مايو ١١٨٤م بأبخس الأثمان(٧٣)، ونزل عنها صاحبها عماد الدين زنكي فعجب الناس كلهم من ذلك، وقبحوا على عماد

من المؤكد أن سروج حظيت باهتمام القادة والأمراء الأيوبيين ففي عام ٥٦٣هـ/١١٦٢م عوض الملك العادل نورالدين محمود زنكي الأمير حسام الدين غازي بن ايوب بن حسان عن سروج بالس وسلمها إليه. وكتب سروج ملكا للملك شهاب الدين العقيلي.

انظر: ابن الفرات، الجزء الأول، المجلد الرابع، تحقيق الدكتور حسن الشماع،البصرة، ص١٨.

(٦٩) ابو شامة، جـ٢، ص٣٢٥،نظير حسان سعداوي، ص٥١

(٧٠) ابو شامة جـ٢، ص٣٢٥،نظير حسان سعداوي، ص٥١

(٧١) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٢٦٩، ابوشامة، جـ ٣، ص ١١٥، الذهبي العبر، جـ ٤،ص٢٣٢، شاكر مصطفى، صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه، الطبعة الثانية، دارالقلم،دمشق، الدار الشامية بيروت٢٠٠٣م\ ١٤٢٤هـ، ص٢١١.

هناك من يقول أن السلطان حاصر حلب عام ٥٧٩هـ، وأن الاتفاق على تسليمها كان عام ٥٨٠هـ

(٧٢) ابن الأثير، الكامل، جـ١١، ص ٤٩٧،ابن شاهنشاه الأيوبي، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٧٣) ابوالفداء، المختصر،جـ٣،ص٨٥، ابن الفرات، الجزء الثاني،ص١٣٩-١٤٠

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

فعله[٧٤]. وانتظم الصلح سراً بين السلطان صلاح الدين الأيوبي وبين عماد الدين زنكي واشترط صلاح الدين على عماد الدين الحضور بعسكره لمجاهدة الصليبيين[٧٥]

وفي يونيو(حزيران)عام ١١٨٠م /صفر ٥٧٦هـ كتب صلاح الدين إلى الخليفة العباسي الناصرلدين الله أن يفوض إليه سروج والرها والرقة وحران؛ كونها حافظة لثغور المسلمين، ونقطة ارتكاز لصد العدو والغارة عليه[٧٦]

استقبل صلاح الدين وهو في دمشق في ديسمبر١١٨٠م/رجب٥٧٦هـ رسل الخليفة العباسي الناصر لدين الله بالتفويض والتقليد والتشريف يحملون له موافقة الخليفة على طلب صلاح الدين بامتلاك سروج والرها والرقة وحران والخابور ونصيبين.[٧٧]

وتجدر الإشارة إلى أن مدبر دولة الموصل والجزيرة مجاهد الدين قايمازأرسل رسالة إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي مع الشيخ فخر الدين أبو شجاع بن الدهان يطلب منه" أن يكون السلطان (مسعود) معه كما كان مع أخيه من إبقاء سروج والرقة وحران ونصيبين في يده"، لكن صلاح الدين رفض الطلب ؛لأن هذه البلاد"[٧٨] كانت له (صلاح الدين بإطلاق الخليفة" السابق[٧٩]، وأنه إنما تركها بيد الأمير زنكي المتوفي" بالشفاعة"(طلب من الخليفة المتوفي) على شرط أنه يقوي السلطان بالعساكر..." وكتب صلاح الدين إلى الخليفة يعلمه بهذا الحال" وأن هذه البلاد لم تزل تتقوى بها ثغور الشام ففوضت إليه (صلاح الدين) على ما أراد"[٨٠]

---

(٧٤) المصدر السابق، الجزء نفسه،ص١٤٠

(٧٥) نظير سعداوي، ص١٤٦

(٧٦) ابن الأثير، الكامل، جـ ١١، ص ٤٨٦،نظير حسان سعداوي، ص١٢٢

(٧٧) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،جـ١،ق١،ص٩٣، نظير سعداوي، ص١٢٣

(٧٨) مصطفى الحياري،صلاح الدين "ص٢٣١-٢٣٢

(٧٩) المرجع السابق٢٣١

(٨٠) السابق، ص٢٣٢

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ووصلت رسل الخليفة الناصر(٨١) إلى صلاح الدين "بالتفويض والتقليد والتشريف الجديد، وبهذا التفويض والتقليد الجديدين صارت كل بلاد الجزيرة الفراتية – باستثناء الموصل ذات الوضع الخاص – تتبع لصلاح الدين، وألغي الامتياز الزنكي الذي قبل به صلاح الدين زمن الخليفة المستضيء.(٨٢)

وفتح السلطان سيف الدين العادل سروج وكان قبل فتحها قد أرسل يطلب النجدات للمساعدة في فتح بلاد الجزيرة فجهز له الملك الأفضل علي بن صلاح الدين العسكر، وكذلك العزيز عثمان لكن السلطان سيف الدين العادل كان قد سيطر على سروج، وأعاد عسكر الأفضل إليه(٨٣)

وحاز الملك الأفضل علي بن صلاح الدين على سروج وسميساط عام عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م،ومع ذلك فإن عمه الملك سيف الدين العادل لم يتركه في تلك المناطق واسترجعها ولم يترك له سوى سميساط(٨٤)

وقد تعرضت سروج وأعمالها للمقايضة أكثر من مرة فعلى سبيل المثال تم مقايضة حلب التي كان يحكمها الملك الظاهربن صلاح الدين بسروج وقلعة نجم وسيميساط وسلمت حلب إلى سيف الدين العادل، "وحلف الملك العادل للملك الظاهر. وانتظم الصلح بينهما."(٨٥) ثم سار الملك سيف الدين العادل لحصار سنجار" عام ٦٠٦هـ/١٢٠٩م فنازلها وأخذ في حصارها، فأخرج إليه صاحبها الملك قطب الدين مُحَمَّد بن عماد الدين زنكي شاه حرمه يَضْرَعن إليه

---

(٨١) الخليفة الناصرلدين الله :هوابوالعباس أحمدبن المستضيءبويع بالخلافة يوم الجمعة في الثاني عشر من شوال عام ٥٧٥هـ،وكان عمره٢٣سنة وشهر.ابن واصل،مفرج الكروب،جـ٢،٨٩، ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق،ص٥٧،البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق رمضان ششن،٣٤٢، ابوالفداء، المختصر،جـ٣،ص٨٠

(٨٢) مصطفى الحياري، المرجع السابق،ص٢٣٣

الخليفة المستضيء:: هو أمير المؤمين أبو مُحَمَّد الحسن بن يوسف المستنجد، كانت مدة خلافته نحو تسع سنوات وسبعة شهر،وكان عادلا حسن السيرة في الرعية، كثير البذل للأموال... كان حليما... محبا للعفو والصفح عن المذنبين .ابن الأثير، الكامل،جـ١١، ص٤٥٩.، ابن شاهنشاه اليوبي، المصدر السابق، ص٥٧،البنداري، سنا البرق،ق١،ص٣٤، ابوالفداء، المختصر،جـ٣،ص٨٠، ابن قاضي شهبة، المصدر السابق،ص١٩٤

(٨٣) ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري،ص٣، العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، العصر الأيوبي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، تحقيق ودراسة محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٩١

(٨٤) الحنبلي شفاء القلوب، ص٢١٤، شفان الدوسكي، الملك الأفضلً١٢٤-١٢٥، العيني، المصدر السابق، جـ٣، ص١٦٣.، منذر الحايك، العصر الايوبي"قرن من الصرعات الداخلية"،صفحات للدراسات، دمشق٢٠١١،ص١٥٦

(٨٥) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات،الجزءالأول، المجلد الخامس،، تحقيق الدكتور حسن الشماع، البصرة ١٣٩٠م/١٩٧٠م، ص٨٩-٩٠

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ويسألنه في إبقاء المدينة عليهم، فلما صار النسوة عنده،أمر باعتقالهن ولن يفرج عنهنّ إلا بتسليم سنجار، فاضطر إلى القاء المقاليد إليه وأجاب إلى تسليم البلد على أن يعوض عنها بالرقة وسروج وضياع من بلد حران، وأطلق سيف الدين العادل النسوة (وأمر بادخال علمه إلى البلاد. فلما دخل النسوة البلد ودخل علم الملك العادل،أمر قطب الدين صاحب سنجار بكسر العلم وغلق الأبواب واستعد للحصار وأرسل إلى الملك العادل يقول له :" غدرة بغدرة والبادئ أظلم".(٨٦)

ومهما يكن من أمر فقد سيطر السلطان سيف الدين العادل على معظم مدن الجزيرة الفراتية عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وولى عليها من قبله من يثق بهم.

ويذكرأن سروج والرها أصبحتا من المناطق التابعة للملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك سيف الدين العادل ولكن أخيه الأشرف انتزعها منه.(٨٧) وعندما انتزع الملك الكامل مُحَمَّد والأشرف موسى دمشق من ابن أخيهماالملك الناصرداود بن المعظم عوضاه عنها بمدينة سروج والرها وغيرها من مدن الجزيرة.(٨٨)

وسار الملك الصالح نجم الدين أيوب في عام ٦٣٤هـ /١٢٣٦م نحو البلاد الجزرية وفرض سيطرته على جميع المدن والحصون مثل آمد وحران والرها وسروج.(٨٩)

أرسل هولاكو ملك التتار أخاه للإغارة على البلاد الإسلامية عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ووصلت غاراتهم إلى سروج وديار بكر وميافارقين وقتلوا أكثر من عشرة آلاف شخص فضلاً عن عمليات السلب والنهب والأسر.(٩٠)

---

(٨٦) النويري الكندي، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص٤٩، العيني، عقد الجمان، جـ٢،ص٢٦٨.

ذكر العيني أن سيف الدين العادل واصل" فتوحاته في البلاد الإسلامية الفراتية وهي حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار ونصيبين وجملين وسروج وديار بكر وميافارقين وآمد وخصوفا" انظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،جـ٢، ص٢٦٨.

(٨٧) العيني،الجزء الرابع،ص٣٥-٣٦

(٨٨) ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب،جـ٤،تحقيق حسنين مُحَمَّد ربيع،دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة١٩٧٢م، ص٢٥٨، العيني، العصر الأيوبي، الجزء الرابع، ص١٩٢- ١٩٣،منذر الحايك، المرجع السابق،ص١٧٤. ويبدو أن الملوك الأيوبيين كانوا يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة فبعد الحصول على دمشق من الملك الناصر داود سلمها الملك الكامل لأخيه الأشرف موسى وحصل عوضا عنها البلاد الشرقية، وهي :حران والرقة والرها وسروج وراس عين، وجملين، والموزر، وأرسل نوابه فتسلموها من نواب الأشرف. العيني، المصدV السابق، جـ٤، ص١٩٢-١٩٣.

(٨٩) جرجس ابن العميد، تاريخ الأيوبيين، ص٢٠،ابوالفداء، المختصر،جـ١٧٨،٣.

(٩٠) بيبرس المنصوري الدوادار، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، ط١، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت ١٩٩٨م، ص٧-٨

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وعندما فتح العرب المسلمون سروج وأعمالها كان يقيم فيها الأرمن، ومن المرجح أن العرب أقاموا المدينة والمناطق المحيطة بها، وبخاصة عندمافتحها عياض بن غنم في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ/٦٣٨م،. وفي العهد الأموي قام الخليفة هشام بن عبدالملك بتوطين نحو ستين الف عربي وتركماني في سهل سروج الشرقي،وبطبعة الأمر اقام في المدينة وأعمالها الأتراك السلاجقة والأراتقة، ومن المؤكد أن عناصر غربية استقرت في سروج من مختلف بلدان أوروبا وخير دليل على ذلك ما أشار إليه المؤرخ الفرنجي المعاصر فوشية الشارتري بقوله:"**نحن الذين كنا غربيين، أصبحنا الآن شرقيين، والذي كان رومانيا أو فرنسيا، أصبح جليليا أو فلسطينيا، والذي كان من ريمز أو شارتر، أصبح الآن مواطنا في صور أو انطاكيا، ونسينا الآن أماكن ولادتنا، وأصبحت تلك الأماكن غريبة للعديد منا، أو حتى لا نذكر منها شيئا**"[٩١]**.، لأن عبارته ويفهم من حديث فوشية الشارتري أن الأوروبيين طاب لهم الاقامة والاستقرار في المنطقة؛ لأن عبارته "نسينا أمكن ولادتنا" تحمل بين طياتها الكثير من المعاني والتفسيرات. ولعل هذا يشير إلى أن الفرنجة الصليبيين الذين في سروج والمناطق المجاورة كانوا من مناطق مختلفة من أوروبا. (من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا)، وهذا يعني أنهم كانوا من أمم مختلفة، جمعتهم المصالح الإقتصادية والطمع في ثروات الشرق لدرجة أنهم نسوا أماكن ولادتهم في بلاد كثيرة الخيرات. وقد بدا واضحا أن المؤرخ الصليبي فوشيه الشارتري أشار صراحة إلى النعيم الذي يعيش فيه الفرنجة الصليبيون في المشرق لدرجة أنهم لم يفكروا في العودة إلى بلادهم، بل أنهم تناسوا أماكن ولادتهم لفترة قليلة من الزمن". وكان العدد أكبر من سكان سروج** وكان العدد الأكبر من السكان يتكون من الأرمن والسوريين[٩٢] أما أنظمة الحكم كما يبدو، فقد بقيت بيزنطية خالصة تقريبًا[٩٣]. ومن المرجح أنه تم تغيير في بعض الأنظمة المتعلقة بالسكان الجدد بما يتناسب مع انظمة الحكم التي تعودوا عليها في الغرب الأوروبي بخاصة في السنوات الأولى لتواجدهم في منطقة الجزيرة بشكل عام وفي سروج بشكل خاص.

وبطبيعة الأمر كان حاكم سروج أو سيدها الإقطاعي يتبع سيد إمارة الرها، وكان حاكمها هو القائد العسكري للمدينة وأعمالها وخير دليل على ذلك فولبرت أوفوشية من شارتر.[٩٤]

(91)Fulcher of Chartres ,A history of the Expedition to Jerusalem,p.27
(92) Archer,p 112.
(93) Ibid.p.112
(94)Zoe Oldenbourg, Les Croisades ,p.141

نقلا عن علية الجنزوري، ص٧٧

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

النظام الإداري والقضائي في سروج

أما فيما يتعلق بالنظام الإداري والقضائي في إقطاعية سروج وبقية مدن إمارة الرها الصليبية فقد كان يحاكي النظم الإدارية والقضائية في مملكة بيت المقدس الصليبية وإن اختلفت إلى حد ما في بعض الأمور بحكم الظروف المحلية وطبيعة السكان التي تتألف منها كل إمارة. فعلى سبيل المثال أدى قرب إمارة الرها من مراكز التأثير البيزنطي والتركي وسيادة العنصر الأرمني على سكانها إلى اعتمادها على عدد كبير من الموظفين الأرمن الى التأثر بالتيارات البيزنطية والنظم البيزنطية[٩٥]، فضلاً عن الاخذ بعين الاعتبار بعدها عن بقية الكيانات الصليبية في بلاد الشام وتطرف موقعها فرض نوعا من الاستقلال والمركزية واوقف التطور الدستوري فيها؛ لأنها كانت محاطة بتجاهات عدائية متعددة، فلم تطابق المملكة، في كل نظمها، بل مالت إلى موا نفسها مع الظروف الداخلية والمحيطة.[٩٦]

ولذك ارجح أن يكون في سروج محكمة للبرجوازية، وكذلك محكمة وطنية ومحكمة السوق، أماالمحكمة البرجوازية التي كانت تنعقد لمدة ثلاثة أيام في الاسبوع، الاثنين والأربعاء والجمعة فيما عدا أيام المواسم والأعياد الدينية،[٩٧] وكانت تنظر في القضايا التي لم يكن النبلاء طرفاً فيها[٩٨]،كما انها تختص بجميع القضايا المتعلقة بالامور المدنية كقضايا التعدي على الاراضي[٩٩]، وكانت تفصل في جميع القضايا النتعلقة بافراد الطبقة البرجوازية، كذلك فانها تفصل في قضايا الفرسان إذا اختاروا المثول أمامها[١٠٠]. وللمحكة البرجوازية مجموعة من القوانين وإن كانت في معظمها تستند إلى العرف والتقاليد المرعية، أكثر من كونها قوانين مدونة[١٠١].

---

(95) William of Tyre, Vol.1,pp.307-308

(٩٦) مُحَمَّد مُحَمَّد الشيخ، عصر الحروب الصليبية في الشرق، ص٢٣٠.

(٩٧) المرجع السابق، نفس الصفحة

(98) La Monte L.,Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem,100-1291,Newyork 1970.p.303

أنظر أيضا :سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية،ص٣٨٢

(99) conder,p.172, La Monte L.,p.106 سعيد البيشاوي،الممتلكات الكنسية ص ٣٨٢

(100)Arch er and kings Ford,p.126 ،سعيد البيشاوي،الممتلكات الكنسية،ص٣٨٢

(101) conder,p.172 سعيد البيشاوي،الممتلكات الكنسية،ص ٣٨٢

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومن المرجح وجود محاكم وطنية Civil Courts في سروج، وكانت تختص بالقضاياالمتعلقة بالسكان الوطنيين، إذ سمح لهم بالتقاضي أمام محاكمهم الوطنية، وكان قضاة تلك المحاكم من سكان البلاد الأصليين،وكانت هذه المحاكم تنظرفي القضايا الصغرى التي لا تشمل الجنايات.(١٠٢)

وتجدر الإشارة إلى أن السلطة العليا على الحكومة في سروج وغيرها من مدن إمارة الرها كانت تتمثل في عقد المحكمة حيث تم تفسير القانون وتطبيقه(١٠٣)

أما فيما يتعلق بالجانب الديني في سروج فكان يوجد بها أسقف مساعد في فترة خضوعها للحكم الصليبي يتبع لسلطة كنيسة أنطاكية، الذي تم الاعتراف ببطريركها اليعقوبي، وكان يتبع لسلطته أربع أسقفيات(١٠٤)

لاشك في أن الفرنجة الصليبيين في إمارة الرها قد نقلوا نظام الإقطاع الذي كان سائدا في أوروبا مع بعض التغيرات التي تناسب وجودهم في المشرق، وكانت سروج بمثابة إقطاعية من إقطاعيات الرها،وقاموا بتقسيم الأراضي إلى وحدات أو قطع بعضها قانوني (رسمي) معتمد من قبل السلطة الحاكمة، واستعمل على أساس أنه وحدة إدارية تخدم الأغراض الضريبة، وبعضها الآخرعبارة عن قطع صغيرة من الأرض يمكن لزوج من الثيران حراثتها في يوم واحد، وعرفت كل وحدة باسم كاريوكا Carrucate أو Carruca . وكانت الكاريوكا غير الرسمية تماثل الفدان العربي Al-Faddan Al arabi(١٠٥) وهي تختلف عن الكاريوكا الرسمية(القانونية)في مساحتها،وكذلك بطرق استخدامها. وكانت هذه الوحدة هي اساس جميع مستويات الدخل والضرائب،وكان بإمكان الفلاح حراثة أكثر من كاريوكا Carruca في اليوم الواحد. وهناك الكاريوكا الرسمية والكاريوكا العادية، وأصبح الفلاح يعمل في أرضه كمستأجر لها وليس كمالك للأرض.(١٠٦)

والمعروف أن أراضي سروج وأعمالها هي أراضٍ خصبةٍ، وقد وصفت منطقة جنوب سروج بالخصوبة(١٠٧) وسروج مدينة كثيرة المياه والبساتين وبها الرمان المفضل والكمثرى والخوخ والسفرجل(١٠٨) وقد وصفها الإدريسي بقوله: "وسروج مدينة

---

(102) La Monte L.,p.107 سعيد البيشاوي،الممتلكات الكنسية،ص٣٨٢

(103)conder,p.172 سعيد البيشاوي،الممتلكات الكنسية،ص٣٨٣

(104) William ofTyre,Vol.2,p.656,Conder,P40

(105) Archer,p. 112

(106) Richrd ,J., Agricultural condition in Crusader States,in Setton,vol.5.p.254.

انظر ايضاً: سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقددس الصليبية، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٠م. ص١٥٤-١٥٥، ٣٨٨ .

(١٠٧) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٧

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

من ديار مضر كثيرة الفواكة"[١٠٩] وذكرها المقدسي البشاري على أنها من ديار مضر[١١٠]. وكانت سروج أثناء تبعيتها لحكم الأراتقة مزدهرة وغنية وتكتظ بالسكان المسلمين والمسيحيين ومن مختلف أصناف التجار الكبار.وكان سهلها غنيا أيضاً وخصباً ومليئاً بالقرى.[١١١]

وكان الفرنجة الصليبيون قد سارعوا إلى الاستيلاءعلى الضياع الزراعية خارج الرها واضطر من عليها إلى العمل في ظل قيود النظم الإقطاعية في الغرب الاوروبي، فضلا عن الضرائب التي ظل يدفعها السكان، وهناك إشارة إلى سوء الأحوال الاقتصادية في الرها اذ دمر الأتراك الاراضي المحيطة بالرها ودمروا ما فيها من أشجار ومزروعات[١١٢] وامتاز حكم جوسلين الأول للرها بأنه عصر الثروة والرخاء رغم متابعته للحرب المستمرة ضد الأتراك[١١٣]، وهذ يقودنا إلى أن سروج وأعمالها كانت تنعم بالثروة والرخاء أثناء حكم جوسلين الأول بناء على سروج كانت تتألف من ستمائة قصبة، ويمكن أن يسير الإنسان مسافات طويلة بين الأشجار دون أن يرى الشمس، مما يفيد كانت أنها تشتهر بالغابات، وأن أرضها خصبة جداً.[١١٤]

وذكر أسامة بن منقذ أن غنيمة وصلت إلى دار والده وكانت هذه الغنيمة عدة من الجواري الفرنجيات، فرأى منهم جارية مليحة شابة فقال لقهرمانة داره" ادخلي هذه إلى الحمام، واصلحي كسوتها، واعملي شغلها للسفر"، ففعلت وسلمها إلى بعض خدامه وسيرها إلى الأمير شهاب الدين مالك بن سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وكتب إليه يقول: : " غنمنا من الفرنج غنيمة قد نفذت لك سهما منها، فوافقته وأعجبته واتخذها لنفسه، فولدت له ولداً سماه بدران، فجعله أبوه ولي عهده"،وكبر بدران وتولى البلد والرعية" وأمه الآمرة الناهية"،وقامت الأم بمواعدة قوم وتدلت من القلعة ومضى بها أولئك إلى سروج وهي في ذلك في حوزة الفرنج فتزوجت إفرنجي إسكاف وإبنها صاحب قلعة جعبر[١١٥]

---

(١٠٨) نزهة المشتاق، جـ٢، ص١٣٣

(١٠٩) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٣٧

(١١٠) اما ديار مضر فقصبتها الرقة ومن مدنها المحترفة الرافقة خانوقة الحريش تل محرى باجروان حصن مسلمة ترعوز حران الرها، والناحية سروج كغرزاب "كفرسيرين"

(١١١) إفرام عيسى يوسف، المرجع السابق، ص٤٢.

(١١٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية،جـ١،ص٤٥٦،١٨١

(113) Mawdos.com

(١١٤) Hayes,E.R.,p.290 نقلا عن علية الجنزوري، المرجع السابق،ص ١٢٤

(١١٥) كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ص١١٢

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وهناك نقطة هامة في حياة سكان سروج أشار لها الكاتب البغدادي الحريري تتعلق بنزوح كثير من السكان إلى داخل سوريا أو أبعد من ذلك مما يشير إلى اتساع حركة الهجرة فقد اتخذ على سبيل المثال أحد الشحاذين الذي هرب من المدينة الواقعة على الفرات في إمارة الرها الجديدة بطلا لمقاماته من الحياة اليومية(١١٦)

الخاتمة

تبين من خلال البحث أن سَرّوج فُتِحَت سلماً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٧هـ/ ٦٣٨ م على يدعياض بن غنم، وأنها تعرضت للغزو من قبل الدولة البيزنطية أثناء تبعيتها للدولة الحمدانية. كما أنها خضعت لحكم الأتراك السلاجقة، واستولى عليها الفرنجة الصليبيون عام ٤٩٤هـ/ ١١٠١م، وتبعت لإمارة الرها الفرنجية االصليبية بقيادة الأمير بلدوين البويوني الذي عين سيداً إقطاعياً لإدارتها، واستمرت سروج وأعمالها بيد الفرنجة الصليبيين خمسين سنة ونيف حتي حررها عماد الدين زنكي عام ١١٤٥م/٥٣٩هـ، وكان أمراء الموصل يحاولون السيطرة عليها ياستمرار، وكانت في العهد الأيوبي عرضة للمقايضة بين أبناء صلاح الدين الأيوبي ومن بعده بين أبناء شقيقه سيف الدين العادل وأولاده مثل الكامل مُحَمَّد والأشرف موسى.

توصيتي الوحيدة هي الاهتمام من قبل الباحثين بتاريخ الجزيرة الفراتية بسبب قلة الأبحاث التي تناولت هذه البقعة من المنطقة.وأعتقد جازماً أن بحث سروج وأعمالها سيزيد من الاهتمام بهذه المنطقة ذات الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية .

قائمة المصادر العربية والأجنبية

اولا : المصادر العربية

ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)أبو الحسن علي بن أبي الكرم :
١-الكامل في التاريخ، جـ١٠، بيروت ١٩٦٦م
٢-التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبدالقادر طليمات، ط١، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣م.
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة،٨جـ، تحقيق الشيخ على مُحَمَّد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت ٢٠١١م
-الأنطاكي(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م) يحي بن سعيد بن يحي:
تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيجا،تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس ١٩٩٠م
البنداري (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الفتح بن علي البنداري:
١-سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية عبدالفتاح النبراوي، ط٢، دار اللواء، الرياض ١٩٨٩م
٢-سنا البرق الشامي، تحقيق الدكتور رمضان ششن، ق١،ط١،دار الكتاب الجديد،بيروت١٩٧١م.
٣- دولة آل سلجوق،الطبعة الثانية،دار الآفاق الجديدة، بيروت١٩٧٨م.
-البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر:

---

(١١٦) أسامة بن منقذ،كتاب الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، برنستون ١٩٣٠م، ص١٦٦

ISSN. 1815-8854

فتوح البلدان، تحقيق رضوان مُحَمَّد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٢هـ/١٩٩١م

-بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) الأميركن الدين بيبرس المنصوري الدواداري:

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، ط١، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت ١٩٩٨م

-ابن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف:

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦،المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة، القاهرة

-الحنبلي(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) أحمد بن إبراهيم:

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد،وزارة الثقافة والفنون،الجمهورية العراقية١٩٧٨م

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب،تحقيق مديحة الشرقاوي،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة١٩٩٦م.

-ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)شمس الدين أبو العباس أحمد بن عمر:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨جـ، تحقيق إحسان عباس،بيروت ١٩٧٣-١٩٨١م

-ابن رستة(ت٢٩٠هـ/٩٠٣م) أبو علي أحمد بن عمر بن رستة

الأعلاق النفيسة،ليدن (مطبعة بريل)١٨٩٢م

الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري:

تاريخ الرسل والملوك،١٠أجزاء،تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،ط٤، دار المعارف، القاهرة١٩٧٨م

-ابن قاضي شهبة (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)بدر الدين ابي الفضل مُحَمَّد بن ابي بكر:

الكواكب الدرية في السيرة النورية،تحقيق محمود ابوزيد،الطبعة الاولى،دار الكتاب الجديد،بيروت١٩٧١م.

-ابن أيبك الدواداري(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ابو بكر عبدالله:

كنز الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية)،جـ٦، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١م

-العيني(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) بدر الدين ابو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى:

١-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، العصر الأيوبي، أربعة أجزاء، ط٢،تحقيق ودراسة محمود رزق محمود،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠١٢م

٢-السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، القاهرة١٩٦٧م.

الحريري، أحمد بن علي:-

الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الملاح، دمشق ١٩٨١م.

-الإدريسي(ت٥٦١هـ/١١٦٦م) أبو عبد الله مُحَمَّد :

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،جـ١،ط١،عالم الكتب بيروت،١٩٨٩.

-الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان:

١-كتاب دول الإسلام، ٢ جـ، تحقيق فهيم مُحَمَّد شلتوت ومُحَمَّد مصطفى إبراهيم،القاهرة ١٩٧٤م.

٢- العبر في خبر من غبر،تحقيق فؤاد سيد ٤ جـ، الكويت١٩٦١- ١٩٦٣م

-سبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٧م) ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قيزوغلي:

مرآة الزمان،جـ٨،ق٢، حيدر آباد الدكن ١٩٥١-١٩٥٢م

ابن شاهنشاه الأيوبي(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) مُحَمَّد بن تقي الدين عمر:

مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي،عالم الكتب،القاهرة١٩٦٨م.

ISSN. 1815-8854

-ابن العديم،(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة:
زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق خليل المنصوري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م.
العظيمي(ت٥٥٦هـ/١١٦١م)مُحَمَّد بن علي بن نزار التنوخي:
تاريخ العظيمي، تحقيق كلود كاهن، المجلة الآسيوية،Journal Asiatique١٩٣٨
-ابن العماد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)أبي الفلاح مُحَمَّد عبدالحي الحنبلي:
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات، دار إحياء التراث العربي،بيروت
-ابن العميد، المكين جرجس بن العميد أبي ياسر بن أبي المكارم بن أبي الطيب
أخبار الأيوبيين،مكتبة الثقافة الدينيية، القاهرة، د.ت
-ابوالفداء(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)إسماعيل بن عماد الدين صاحب حماة:
تقويم البلدان،نشره رينو وديسلان،باريس(دار الطباعة السلطانية) ١٨٤٠م
-ابن الفرات (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)ناصر الدين مُحَمَّد بن عبدالرحيم:-
تاريخ ابن الفرات، الجزء الأول، المجلد الرابع،الجزء الثاني،المجلد، تحقيق الدكتور حسن مُحَمَّد الشماع،مطبعة حداد،البصرة،١٩٦٧م
-ابن الفقيه (ت نحو ٣٤٠هـ/٩٥١م) أحمد بن مُحَمَّد الهمذاني :
مختصر كتاب البلدان، ليدن (مطبعة بريل)١٣٠٢
-القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)احمد بن علي:
صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ج ٤، تحقيق مُحَمَّد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية و دار الفكر،بيروت١٩٨٧م
-ابن القلانسي(ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) أبو يعلي حمزة بن أسد:
تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر،دمشق١٩٨٣م.
-أبوالفضايل(توفي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)مُحَمَّد بن علي الحموي
التاريخ المنصوري،تحقيق الدكتور أبو العيد دودو،مجمع اللغة العربية،دمشق١٩٨١م
-الكتبي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن فخر الدين:
فوات الوفيات،جـ٢،تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبدالحميد،القاهرة١٩٥١-م١٩٥٢.
-المقدسي البشاري(عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)شمس الدين ابوعبدالله المعروف بالبشاري:
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٦م
-المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)تقي الدين أحمد بن علي:
السلوك لمعرفة دول الملوك،جـ١،ق١، تحقيق مُحَمَّد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية،القاهرة ١٩٥٧م
-المنبجي(ت 851هـ - ١٤٤٧ م) أغابيوس بن قسطنطين المنبجي:
المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري،الطبعة الأولى دار المنصور، طرابلس ١٩٨٦م
-نظام الملك الطوسي،
سياست نامة،" سيرالملوك"، ترجمة يوسف حسين بكار،دار القدس،بيروت،د.ت.
النويري الكندي(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب:
نهاية الآرب في فنون الأدب، جـ٢٩،مُحَمَّد ضياء الدين الريس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٩٢م.
-ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)أبوحفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر:

ISSN. 1815-8854

تتمة المختصر في أخبار البشر، جـ٢،ط١،دار المعرفة، بيروت ١٩٧٠م.

-ابن واصل(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) جمال الدين مُحَمَّد بن سالم:

مفرج الكروب في أخباربني أيوب،جـ١-٣ تحقيق جمال الدين الشيال،القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٠م٤-٥تحقيق مُحَمَّد حسنين ربيع،القاهرة،١٩٧٢-١٩٧٧م.

-ابن منقذ (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) مؤيد الدولة أسامة بن مرشد:

كتاب الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، برنستون ١٩٣٠م

ياقوت الحموي((ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله

معجم البلدان، ٥جـ،دار صادر بيروت ١٩٧٩م

المؤتمرات

مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الصليبي، ٢جـ، جامعة اليرموك، إربد ٢٠٠٠م.

ثانيا : المصادر الاجنبية

1. Albert d,Aix,Historia Hierosolimitana,ed.R.h.C..H.Occ.tom 1V,Paris 1879.(265-713)

اعتمدالباحث على النسخة التي ترجمها المرحوم سهيل زكار عن النسخة الألمانية في الموسوعة الشاملة للحروب الصليبية.

2. Fulcher of Chartres,A history of the Expedition to Jerusalem,tr.by Frances(sisters fSt.Joseph).edited with an introduction by Harold,s Fink,konuvilleU.S.A.1969.

قام الدكتور زياد العسلي بترجمة كتاب فوشية الشارتري إلى العربية تحت عنوان: تاريخ الحملة إلى القدس،ط١،دار الشروق،عمان١٩٩٠م، كما قام الدكتور قاسم عبده قاسم بترجمة أخرى للكتاب تحت عنوان : الاستيطان الصليبي في فلسطين،(تاريخ aoul الحملة إلى بيت المقدس،ط١، دار الشروق، القاهرة٢٠٠١ م.

3. Matthieu d,Edesse
4. Extraits de la Chrnique, in R.H.C.,doc.arm.Vol.1,Paris1869(4-149

اعتمد الباحث على الترجمة العربية لكتاب تاريخ متى الرهاوي" الإفرنج (الصليبيون)، المسلمون، الأرمن"، ترجمة وتعليق د. محمود الرويضي وعبدالرحيم مصطفى، ط١،دار حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد٢٠٠٩م

5. Raoul de Caen,Gest Tancridi inExpeditione Hierosolymitane,ed.R.H.C-H.Occ., tomeIII,Paris(pp.587-716)

اعتمدالباحث على الترجمة العربية لهذا الكتاب وهي بعنوان :"أعمال تانكرد ملك صقلية في الحملة على بيت المقدس"، ترجمة حسن عبدالوهاب حسين وطلعت عبدالرازق زهران، ط١، عين للنشروالبحوث والدراسات، القاهرة ٢٠١٩م

6. William of Tyre .Ahistory of deeds done Beyoned the sea,tr. By Babcock and krey,2vols.,Newyork 1943.

٧. ويذكر أن هناك ترجمتين لكتاب وليم الصوري، تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحر، ٢جـ، ترجمة سهيل زكار، ط١،دار الفكر١٩٩٠م

٨. والترجمة الأخرى قام بها حسن حبشي، تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحر، أربعة أجزاء، وصدرت في القاهرة١٩٩٢-١٩٩٥م.

ثالثا :المراجع العربية والأجنبية المترجمة والأبحاث والدراسات

-أفرام عيسى يوسف، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان،ترجمة فخري العباسي،الطبعةالأولى، دار الطليعة، بيروت٢٠١٠م.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

– حسين مُحَمَّد عطية،تشريعات الصليبيين" دراسات في قوانين أنطاكية ومملكة بيت المقدس الصليبية، الطبعة الأولى، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠١٢م

–راغب السرجاني، قصة الحروب الصليبية،الطبعة الثانية،مؤسسة إقرأ، القاهرة٢٠٠٩م

– زكي النقاش، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية،دار الكتاب اللبناني،بيروت ١٩٥٨م.

–سامي الكيالي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين،الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ب.ت

ستانلي لين بوول، صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس، ترجمة فاروق ابوجابر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٥م.

–سعيد البيشاوي، إقطاعية نابلس في عصر الحروب الصليبية، الطبعة الثانية، دار الشيماء، رام الله ٢٠١٤م.

–شاكر مصطفى،صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه،الطبعة الثانية،دارالقلم،دمشق، الدار الشامية بيروت٢٠٠٣م\١٤٢٤هـ

–شفان ظاهر الدوسكي، الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي،الطبعة الأولى، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٢

–علي أحمد السيد، إمارة الجليل تحت حكم اللاتين ودورها في الصراع الصليبي في منطقة الشرق الأدنى الإسلامي، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة الإسكندرية ١٩٨٨م.

–عبدالنعيم مُحَمَّد حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ط٢،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٠

–عليه عبدالسميع الجنزوري، إمارة الرها الصليبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠١م.

عمادالدين خليل، الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام، ط٢، مؤسسة الرسالة،بيروت ١٩٨٠م.

كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة أحمد الشيخ،ط٢،دار سينا للنشر،القاهرة١٩٩٥م

–كينيث سيتون، تاريخ الحروب الصليبية، الجزء الأول، ترجمة سعيد البيشاوي وآخرون، ط١، بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله ٢٠٠٤م.

مُحَمَّد مُحَمَّد مرسي الشيخ–

١–عصر الحروب الصليبية قي الشرق، د.ن، الإسكندرية ٢٠٠١م

٢– الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية١٩٩٠ م.

–مصطفى الحياري،صلاح الدين " القائد وعصره"، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٤م.

–مصعب حمدي نجم الزيدي،الصليبيون في بلاد الشام،ط١، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠١٤م

–منذر الحايك، العصر الأيوبي "قرن من الصراعات الداخلية،صفحات للدراسات والنشر والتوزيع،٢٠١١م دمشق

–نظير حسان سعداوي،التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٧م.

–ف. ويستنفلد، جدول السنين الهجري بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الملادية بأيامها وشهورها، ترجمة دكتور عبدالمنعم ماجد وعبدالمحسن رمضان، الطبعة الأولى، مكتبة أأنجلومصرية، القاهرة١٩٨٠م.

يوسف العش،تاريح عصر الخلافة العباسية،الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر،دمشق١٩٩٧م

رابعا: المرجع الأجنبية

Archer,T.h.,and Kingsford,C.L.,
The Crusades"The story of the Latin Kingdom of Jerusalem" London 1914.

Beasant,w., and Palmer,E.H.,Jerusalem,"the city of Herod and Saladin", London 1888.

Cahen,C.,La S yrie du Nord a L,époque des Croisads et la principaute Franque d, Antioche, Paris1940.

Deanely,M.,Ahistory of the Medieval Church,Cambridge 1978.

ISSN. 1815-8854

Duggan,Alfred.,
The story of the Crusades, London1969
Hayes,E.R.,
L,Ecole d,Edessa,Les Presses Modernes, Paris 1930.
Grousset,R., Histoire des Croisades et du Royaume France de Jerusalem,3 vols. Paris 1948.
La Monte L.,
Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem,100-1291,Newyork 1970.
Nicholson,R.L.,
Joscelyn 1,Prince of Edessa,Urbana 1954
Prawer, Joshua.,
Crusader Institution,Oxford 1980
Richrd ,J.,
Agricultural condition in Crusader States,in Setton,vol.5,pp.251-294.Cf. Setton,K.M.,Ahistory of the Crusades, 5 vols,
Smail,R.C.,
The Crusaders in Syria and the Holy Land,southampton1973.
Stevenson,W.B.,
The Crusaders in the East.Beirut1968
Zoe Oldenbourg, Les Croisades,tr. By Anne Carter 1965.

المعاجم

المنجد في اللغة والأعلام،الطبعة السابعة والثلاثون،دار المشرق، بيروت١٩٩٨م.

خارطة توضح موقع سروج في إقليم الجزيرة

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

منظر لأحد المباني القديمة في مدينة سروج

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854